المكتبة الصغيرة

١٩

ضرار بن الازور

الشاعر.. الصحابى.. الفارس

عبد العزيز الرفاعي

المكتبة الصغيرة

(١٩)

ضرار بن الأزور

الصحابي الفارس الشاعر

عبد العزيز الرفاعي

الطبعة الأولى
المحـرم ١٣٩٧هـ
ينايـر ١٩٧٧م
الطبعة الثانية
المحـرم ١٣٩٨هـ
ينايـر ١٩٧٨م
الطبعة الثالثة
رمضان ١٤٠٤هـ
يونيـو ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام

على خاتم النبيين

مقدمة

ترى ما الذى جعلني اختار دراسة هذا الفارس الشاعر بالذات ؟ وأهتم بجمع أخباره وشعره ، من هنا وهناك ، في شتى مصادر الادب ، وكتب التراجم ؟ ٠

الفضل في ذلك يعود الى رجل ٠٠ واقليم ٠٠

اما الرجل ، فهو الشاب المتفتح الواعي صاحب السمو الملكي الامير « فيصل بن فهد » الرئيس العام لرعاية الشباب ٠٠

واما الاقليم فهو القصيم ٠٠

والقصة تبدأ في شتاء سنة ١٣٩٤ هـ عندما تلقيت خطابا من سمو الأمير (فيصل بن فهد) ، يتضمن الرغبة في القاء محاضرة بعنيزة ٠٠ وعنيزة كما هو معروف ، مدينة كبيرة بالقصيم ٠٠

لقد لبيت الدعوة ٠٠ احساسا مني بواجبي تجاه التوعية الثقافية التى يهدف اليها الأمير الشاب ، الذى وضع نصب عينيه ان تكون النوادي الرياضية ، اندية ثقافية ايضا تعمل فيها الرأس كما تلعب القدم !

وكان علي بعد ان استجبت ٠٠ ان اختار الموضوع فاعملت الفكر طويلا ٠٠ ثم اتجهت الى ان أضع بين ايدي الشباب

هناك ٠٠ رجلا قدوة من رجال المنطقة ذاتها ٠٠
وطفقت أبحث ٠٠

ثم هدانى الله عز وجل ٠٠ الى هذه الشخصية الرائعة المثيره ٠٠ شخصية « ضرار بن الآزور » ٠٠ بكل مافيها من مميزات ٠٠

فضرار بن الأزور ٠٠ صحابي ٠٠ وهو فارس مقدام ٠٠٠ وهو شاعر جيد الشعر ٠٠ وهو وفي لاسلامه لم يرتد عنه حينما ارتد الناس ٠٠ ووفي لاصدقائه ٠٠ فقد لازم الصحابي البطل القائد خالد بن الوليد ٠٠
وهو الى كل ذلك ، ينتمي الى قبيلة بني أسد التي قطنت منطقة القصيم وما حولها .

لكل هذه الصفات اخترت ان احدث الشباب في عنيزة عن هذه الشخصية ٠٠ فأخذت اتتبع اخبارها في بطون الكتب ٠٠

وعجبا كان ٠٠

فقد وجدت البحث ٠٠ يضعنى امام شخصيات ثلاث ٠٠ ترتبط اخبارها بعضها ببعض ٠٠ وتلعب الاسطورة دورا في بعض هذه الاخبار ٠٠ ذلك ان شخصية ضرار تبلغ حدا من الاثارة يصح معه ان تستغل لصالح القصص الشعبي ٠٠ ومن ثم تدخل الاسطورة في بناء هذا القصص ٠٠ كما هو الشان عادة ٠ حينما تتوفر في الشخصية عناصر الاثارة الاسطورية ٠٠ تماما كما فعل القصاص بشخصية (هارون الرشيد) ٠٠ او بشخصية (ابى نواس) ٠ وان كان الأمر فى (ضرار) رضي الله عنه مختلفا عنه فى (هارون الرشيد) او فى (ابي نواس) فقد كان (ضرار) مثيرا بشجاعته وبالتصاقه بشخصية (خالد ابن الوليد) ٠٠

لقد ساقني البحث في اخبار (ضرار) الى شخصية أخرى مثيرة هو الشاعر المخضرم ، (أرطاة بن سهية) فقد وجدت ان ضرارا هو الوالد الحقيقي لهذا الشاعر الذي نسب الى امه ٠٠ ثم ترجم له في كتب التاريخ والأدب على انه ابن (زفر بن عبد الله) ٠٠ ولم ينسب الى ابيه الحقيقي (ضرار) ثم وجدت في اخبار هذا الشاعر الابن آفاقا صالحة للدراسة والبحث ٠٠ فمضيت اتابع هذه الاخبار الى الحد الذي وسعني ٠٠

وساقتني شخصية (ضرار) ، رضي الله عنه ، الى شخصية أخرى مثيرة ايضا ٠٠ ولكن الشخصية هذه المرة لانثى ٠٠ وهي شخصية باهرة ٠٠ شخصية (خولة بنت الأزور) ٠٠ اخت ضرار ٠٠ ولهذه الشخصية ضلع كبير في القصص الاسطوري ٠٠ الذى حيك حولها وحول أخيها (ضرار) ٠٠

وهكذا وجدت نفسي امام شخصيات ثلاث ، يتوفر عنصر الاثارة في كل منها ٠٠ ووجدت ان هذه الشخصيات لاتكاد تنفصل عن بعضها البعض ٠٠ وبالتالي وجدت نفسي ملزما « ادبيا » ان اتحدث عنها كلها ما وسعني الى ذلك سبيل ٠٠

وهكذا وجدت ان محاضرتي ، أصبحت ثلاث محاضرات ٠٠ ثم وجدتني لا استطيع ان اتحدث الى المستمعين في (عنيزة) عن كل هؤلاء في جلسة واحدة ٠٠ فاكتفيت في محاضرتي بالحديث عن الشخصيتين الاوليين ٠٠ أعني عن (ضرار) ٠٠

وعن (ارطأة بن سهية) ٠٠ وارجأت الحديث عن الشخصية الثالثة ، (خولة بنت الأزور) ٠٠ وحسنا فعلت ٠٠ فما لبثت ، بعد ان استقصيت أمرها ، ان أدركت ان هذه الشخصية لا وجود لها في التاريخ الحقيقي ، او بمعنى آخر في المصادر

الصحيحة المعتمدة ·· فاتخذ البحث فيها مسارا آخر غير مساره الاول تماما ·· ولكنه كان ـ على اي حال ـ بحثا ثالثا ··

ووجدتني ـ ايضا ـ على الأيام ، أعيد النظر فيما كتبت عن كل من (ضرار) ، وابنه (ارطأة) · واستزيد من المصادر والمراجع ·· واجمع شعر هذين الشاعرين ، ما وسعني جهد وسبيل ·· حتى استوى البحث فيهما الى بحثين شاملين ، يصلح كل منهما ان يتبلور كتابا صغيرا في هذه « المكتبة الصغيرة » ··

وكذلك الامر في الحديث عن « خولة » ·

وكان حريا بي أن أبادر الى نشر هذه البحوث الثلاثة ، وهي في ظني مما لم يجر تناوله من قبل، وان انشرها متتابعة ، لما بينها من اتصال ··· ولكني لم أفعل ·· فقد كان في السلسلة كتب اخرى أحق بالتقديم ،

قد حان دورها في النشر ·· ولمؤلفيها علي حق لما لهم من مكانة رفيعة في دنيا الأدب والفكر ·· ولنفس هذه الاسباب سوف لا تأتي البحوث الثلاثة متتابعة ·· بيد انه يكفيني هنا ان أشير الى ما بينها من ترابط ليأخذ القارىء المهتم هذه الحقيقة في حسبانه ··

ولقد وجدت ، بعد الحديث عن كل من (ضرار) (وأرطأة ابن سهية) ·· ان هذا الشاعر الاخير وجد عددا من الباحثين في العراق والكويت ، يهتمون بامره ·· ويجمعون شعره ···

ويستقصون اخبار ديوانه ·· ثم كان بيني وبين بعض هؤلاء مراسلات بغية التعاون في خدمة التراث العربي ·· على اني احسب انه لم يبق في ميدان البحث عن (ارطاة) وشعره الا

الأديبة الكويتيه السيدة (طيبة العثمان) التي تضع رسالة

(ماجسير) عن هذه الشخصية ٠٠ وانه لما يسرني حقا ، ان تكون هذه الشخصية الأدبية محل العناية والاهتمام ٠٠ وان تأخذ طريقها الى الذيوع والانتشار ٠٠ ومع ذلك ، فانى أرجو ان أقدم للقراء بحثي المتواضع عنه ٠٠ على طريقة القائل: القى دلوك بين الدلاء ٠٠

ولقد كان من نتيجة امعان النظر فيما كتبت عن الشخصيات الثلاث في المحاضرة ٠٠ واعادة تقليب وجوه البحث والتأمل ان تطورت البحوث الثلاثة ٠٠ بل لقد تغيرت حتى من حيث البناء الاساسي عما كانت عليه في البدء ٠٠ وان ظلت المحاضرة محتفظة بكثير من الخطوط العريضة ٠٠ وظل الفضل قائما لذويه ٠٠ اعني للرجل ٠٠ وللاقليم ٠٠ وان لزاما علي ان أزجي الشكر للامير الشاب على ما حفز ٠٠ وللقصيم على ما أوحي ٠٠ وان الحمد لله اولا وآخرا ٠٠ وصلى الله وسلم على صاحب تلك المدرسة السامية التي تخرج منها ضرار الصحابى الجليل رضى الله عنه وأرضاه ٠٠

ولا يفوتني ان ازجي الشكر الى اولئك الذين تجمعوا في نادى (عنيزة) من شيوخ وشباب ، في ليلة باردة من ليالى الشتاء ليستمعوا في صبر الى تلك المحاضرة الطويلة ٠٠ ولعلى بهذا الشكر اطلب منهم العفو على ماجشمتهم من عناء ٠

وانني حين أقدم هذا الكتيب عن ضرار بن الأزور ، وشعره في سلسلة (المكتبة الصغيرة) يسرني ان اذكر ، ان هذا هو الكتيب الثاني منها الذي يصدر عن صحابي شاعر ٠٠ اما الكتاب الاول ، فهو عن (كعب بن مالك) رضى الله عنه ٠٠

ولقد كانت المحاولة هناك ايضا ، للتعريف بالشاعر وشعره وأدبه وانني لاسأل الله تعالى التوفيق للمزيد من هذا الاتجاه ،للتعريف

بالشعراء من الصحابة ، الذين لم ينالوا حظا وافرا مـن البحث والدراسة ، وان كانوا قد سعدوا بحظ وافـر جـدا في صحبتهم للرسول العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام .

وبالله التوفيق

عبد العزيز احمد الرفاعي

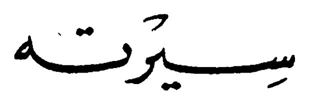
الرياض ١٣٩٦/٦/٢٢ هـ
١٩٧٦/٦/٢٠ م

[كلمة الطبعة الثانية]

كان من نعم الله علي ؛ ان نفدت الطبعـة الأولى من هـذا الكتيب ، قبـل أن ينفد الحـول .. فعقدت العزم على اصـدار هذه الطبعة الثانية منه ، مراعيـاً فيها تدارك بعض الأخطاء المطبعيـة ، مسـتدركاً بعض مواطن السـهو ، مضـيفاً بعض الزيادات هنا وهناك ، مستفيداً ممن نقد أو نبـّـه ، شاكراً لـكل من أسـدى في ذلك يداً ، أو شـجع أو عضد أو لاحظ ، معترفاً مع كل ذلك بالكثير من التقصير ، مستعيناً بالله عز وجل أولا وأخيراً ؟

عبد العزيز الرفاعي

الرياض في ١٢ المحرم ١٣٩٨ هـ


سِيرَتُه

من هو ضرار ..؟

ابوه مالك بن أوس .. وقد اطلق عليه لقب الأزور .. (١) وهو من بني أسد ..

ولانعلم شيئا عن تاريخ مولده .. ولكنا نرى في ترجمة حياته ، انه كان من بين اعضاء وفد بني أسد فى السنة التاسعة من الهجرة ، الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فهو اذن يومها من مشاهير رجال بنى أسد ..

كما نقف في ترجمة (ارطأة بن سهية) الشاعر في الاصابة وهو ابن ضرار ، انه ولد قبل البعثه باربعين سنة ، فاذا صح ذلك ، فان ضرارا يكون عند البعثة شيخا حوالى الستين من العمر ، وهو عند الهجرة حوالى السبعين .. وهو في الجاهلية فارس معروف ، له فرس يتمدح بذكره وهو « المحبّر » الذى ورد في شعره بين يدى الرسول عليه الصلاة والسلام كما سيأتى تفصيله ونعلم من كل ذلك انه كان يوم وفادته رجلا ناضج الرجولة

وضرار ·· بكسر الضاد ·· مثل كتاب ،واشتقاق هذا الاسم يدل غالبا على المصابره والجلد ، لاعلى الضرر ·· والايذاء ·· فانه حين وفادته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم ينكر عليه اسمه هذا ، وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ، أن يغيِّر الأسماء التى يكرهها أو ينكرها كما فعل مع بنى الزِّنية ، الذين وفدوا مع وفد بنى اسد انفسهم فقد سماهم بنى الرِّشدة (٢) ··

وكان اسم ضرار من الاسماء المألوفه في جزيرة العرب ·· ويحمله عدد من الصحابه منهم ضرار بن الخطاب بن مرداس ··

اما الأزور لقب ابيه ، فهو اما مأخوذ من بروز الزور وهو أعلى العنق ، أو من الازورار وهو انحراف في النظر ·· بحيث يخيّل للرائى ان الأزور ينظر اليه ، بينما نظره مزورّ او متحول الى جهة أخرى ··

ويكنى ضرار ، رضى الله عنه ، بابى الأزور

ويقال ان كنيته ابو بــلال ·· وكنيتــه الأولى هي الأكثر ظهورا ·· (٣)

والاخبار عن ضرار قليلة ضئيلة ·· فــلا نعلم من صفاته الكثير ·· ولكن من هــذا القليل الــذى بين ايدينا ، نعرف ان ابرز صفاته كانت الشجاعة والفروسية ·· فكل اخبار قتالــه كانت تــدل على الاستبســال ، بــل على روح فدائيــة تتغلغــل في نفسه ··

وكثيرا ماتقترن الفروسية بالكرم ، وكذلك كان ضرار ·· فقد رُوي انه حينما اسلم كان يمتلــك ألف بعير برعاتها ، تركهــا متنازلا عنهــا في سبيل الله (٤) ·· وساذكر قصته في ذلك فيما بعــد ان شاء الله ·

والشاعريــة احدى صفــات ضرار البارزة ·· وكان وجيها مقدما في قومه ، فها هو يقدم عــلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ضمن رجال قلائل من بني أسد ، هم بلاشك من نخبه القوم ، واعيان القبيلة ··

اسلامــــه : ـ

ويرد اسم ضرار في السيرة النبوية ، أول ما يرد حينما قــدم ضمن وفــد بني أسد الذيــن وفدوا في السنة التاسعة من الهجرة ٠٠ على رسول اللــه صلى الله عليه وسلم ، لاشهار اسلامهم وطاعتهم ٠

ويبدو ان ضرارا حينما قدم على رسول اللــــه صلى الله عليه وسلم : قد اعتزم امرا ٠٠ يغير فيه من مجرى حياته ٠٠

فقد وفد ضرار على رسول الله صلى الله عليــه وسلم ، بعد ان خلّفوراءه ثروة طائلة ، فقد كان له ألف بعير برعاتها ٠٠ فلما وقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلما مبايعا استأذنه في ان يلقي ابياتا نظمها ، فاذن له قائلا : هيه : اي قل فقال : ـ

خلعت القداح وعزف القيان
والخمر اشربها ٠٠ والثمالا (٥)

وكرى « المحبَّر » في غمرة
وجهدى على المسلمين •• القتالا (٦)
وقالت جميلـــة : شتتنـــا
وطرحت أهلك شتى شمالا (٧)
فيارب : لا أغبنن صفقتى
فقد بعت اهلى ومالى بدالا (٨)

فقال له : ما غبنت صفقتـك ياضرار •• وفي اللفظ : ربح البيع مرتين (٩)

وقد جاء ضرار معه بهدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي لقحة (ناقـة) فقـد حدث عن نفسه قال : أهديت لرسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم لقحة •• فأمرنى ان احلبها فجهدت حلبهـا فقال : دع داعي اللبن (١٠)

ملامح من حياته :ـ

اذن فقد نشأ ضرار في بلاد بنى أسد ، فارسا مغوارا ،ذا ثـراء ٠٠ فقد ملك ـ كما علمنا ـ ألف بعير برعاتها ٠٠ ولم يكن ليملك مثل هذا العدد لو لم يكن باذخ الثراء ٠٠ وهو صاحب « المحبر » ٠٠ الفرس الذى يفتخر بها ٠٠ والذين كانوا يملكون جياد الخيل في الجاهلية قليل ٠٠ بله من كان يملك الجياد المعلمة ذات الشهرة ٠٠ كهذا المحبر الذي يتغنى به ضرار رضى الله عنه وقد عكس الترف الباذخ آثاره على ضرار في جاهليته ٠٠ فقد كان لا يملّ صحبة القداح ،تعزف له القيان ، غارقا في اللهو لايكاد يفيق منه ٠٠ كما يحدثنا عن نفسه في ابياته التي القاها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أعلن عزوفه عن كل ذلك ، تائبا لله آيبا الى هداه ٠٠ راغبا فيما عند الله من اجر عظيم ٠٠ اشتري الآخرة بالدنيا فبارك الرسول عليه هذه الصفقة ٠٠

ولكن حياة اللهو والترف في جاهليـــة ضرار لم
تكن لتشغله عن الطعن والضرب ، وكـــر المحبر في
غمرات الحروب ٠٠ فقد كانت الفروسية ديدنه ٠٠
يشترك في الغارات التي يشترك فيهــا قومـــه ٠٠
اما للنهب والسلب ، واما لرد العدوان ، واما اخذا
الثار ٠٠ كمـــا هي عـــادة العرب في جاهليتها ٠٠

وكثيرا ماتقترن الفروسية بالكرم ، وقلّما يفترق
هذان الشقيقان ٠٠ وكـــذلك كان ضرار ، فارسا
كريما ٠٠ فهذه صفقة تدل على سخائه وهنـــا نجد
في قصة هذه الصفقة احد احتمالين : ـ

الاحتمال الاول : ان يكون ضرار قد تنازل عن
الف بعير برعاتهـــا لوجه الله تعالى ٠٠ وهو حينئذ
يكون قد بلغ مـــن الكرم مـــداه الأقصى ٠٠ ولكننا
لا نجد نصا صريحا يدل على انه تصدق بكل هـــذه
الثروة الطائلة ٠٠

الإحتمـــال الثاني : وهـــو ان يكـــون ضرار قد
خلّف وراءه كل هذه الثروة ، مهاجرا من بلـــده الى

الله ورسولـه ·· غير مبـال بمصير ثروتـه ولا ماتتعرض لـه مـن نقصان ·· واضمحـلال وسوء رعايه ·· وهذا مايدلّ عليه سيـاق القصـة ·· فهاهي « جميلة » زوجته تلومه قائلة ··لقد بددتنا وشتتنا ، وطرّحت اهلك شتّى ·· مفرقين بعد ان كانت تضمهـم دار واحـدة ، وينعمـون بثروة طائلة ··

وعلى هذا الاحتمال يكون ضرار قد اعتدّ هذا العمل ·· اي هجرته من بلـده ، وتركـه اموالـه والبعد عن اهله وذوى قربـاه ورحمـه ·· صفقة طلب فيها وجه الله يرجو ان لايغبن فيها ·· وقـد طمأنه رسول الله صلى الله عليه وسلـم ، بانه قـد ربح البيع ·

وفي سياق القصة انه اخبر الرسول بمـا خلّف ولم يقل السياق ، بما وهب ، او يقول فترك جميع ذلك ·

وهذا الاحتمال عندى هو الأرجح ، وهو لايقلل من دلالة كرمه ·· فالكرم تضحية ·· وقـد وجدت

.. يمة التضحية لدى ضرار عند تعريضه ثروته
للاضمحلال أو الضياع أو السرقه أو النهب ..
في سبيل عقيدته .. غير مبال بما تعرض له من
لوم أو تقريع .

على اننا نجد دلائل أخرى على كرمه .. فها هو
يتقدم لقوحا هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بل هاهو عندما يحلبها يجهدها ليخرج آخر قطرة
من لبنها ، ليقدم كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ، حتى لقد استرعى فعله نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنهاه لكي يدع في الضرع
مايستدر به الحلب ..

وتسوقنا قصة وفادته .. وما ترك خلفه من
الأبل والأموال .. وهذا اللوم من
زوجته .. وهذا الشتات الجديد الذي دخل الى
حياة الاسرة مجتمعة الشمل .. كل ذلك وغير ذلك
من الشواهد التى سترد في حياة ضرار ، تدلنا على
انه لم يعد مع اعضاء وفده الذى عاد الى ديار بني
أسد .. وذلك بعد اعلان الاسلام والطاعه ..

أسرتــه : ـ

وحديث ضرار عــن أسرتــه التــي طرحت أو طوحت شتى متفرقة في قوله : ـ

وقالت جميلة : شتتنــــا
وطرحت أهلك شتى شمالا

يحضنا على ان نحاول التعرف على هذه الأسرة مــا وسعنا الى ذلك سبيل ..

ولكننا لانجد شيئا عــن ذلك الأب الــذي أنجب ضرارا .. الا ان اسمه مالك ، واطلق عليــه لقب الازور .

ولانعلم الكثير عن اخوة ضرار ، الا ماورد من قصة خولة في « فتوح الشام » .. والا مايقال من ان له اخا يدعى زيد بن الأزور الأسدى ، صحابى ذكره صاحب « الاصابــة » ضمن اسماء صحابــة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال انــه شهد اليمامــة ، وابلى فيهــا حتى قطعت رجــلاه وقتل وأورد له من قوله في الحرب :

هل تأس حيويات عنى مشهدى
حين اردت الموت ادنى من يدى
ملففا في ثوبه المورد
آخر هذا اليوم أقصى من غد
الى ملاقاة النبى أحمد

ونعرف من شعر ضرار سالف الذكر ان « جميلة » هو اسم زوجته التي تلومه على تبديد ماله، وتشتيت أسرته ..

كما نعلم من نص شعري آخر ان ضرارا أنجب ابنه « ارطأة » من امرأة من بني كلب اسمها «هية بنت زامل .. سبيت فاصبحت من نسيبه ، ثم أخذت وهي حامل من ضرار ، فأصبحت في ملك رجل آخر من بني مرة هو « زفر بن عبد الله » فولدت ارطأة على فراشه .

ولكن هذا الابن لم يحمل اسم ابيه ضرار ، كما لم يحمل اسم زفر الذي نشأ في بيته ، وانتسب الى

قبيلته من بني مرة ٠٠ وانما حمل اسم امه سهية فنسب اليها ، واشتهر بذلك ، وعرف بارطأة بن سهية ٠٠

تقول قصة النص الشعرى ٠٠ ان ضرارا كانت له جارية اسمها سهية ٠٠ صارت الى زفر بن عبد الله فجاءت بارطأة على فراشه ٠٠ فلما ترعرع ارطأة ، جاء ضرار الى الحارث بن عوف (١١) فقال له :

يا حار ٠٠ افكك لى بني من زفر (١٢)
في بعض ماتطلق من أسرى مضر
ان اباه ٠٠ امرؤ سوء ان كفر

فاعطاه الحارث اياه ، قائلا : انطلق بابنك (١٣) ، فادركه نهشل بن حري بن غطفان (١٤) فأنتزعه منه ورده الى زفر ٠

ولقد كان ارطأة نفسه يدرك انه ابن ضرار فهو يقول لبعض اولاد زفر : ـ

فاذا خمصتم قلتُم : ياعمنـــا

واذا بطنتم ، قلتُم : ابن الأزور (١٥)

« هكذا نرى ان ضرارا رضي الله عنه ، لم يستطع ان يضم ابنه اليه ٠٠

ولم أتبين ، خلال اخبار ضرار ، أو ابنه ارطأة مايدل على اي اتصال بين الأب وابنه ٠٠ بل تــدل اخبار ارطأة على انــه أصبــح مــن بعــد ، شديد الاتصال بقوم ربيبه اي بنى مرة ، ولايعتد نفسه الا واحدا منهم ولاينسب الا اليهم ٠٠

ضرار في عهد الرسول :ـ

لم يؤثر عن ضرار من الاحاديث النبوية الا حديثان اثنان ، سبق أن اوردتهما : أحدهماحديث مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستئذانه في القاء ما أعدّ من الشعر ٠٠وثانيهما حديث اللقوح ، حيث قال له الرسول عليه الصلاة والسلام : دع داعي اللبن (١٦) ٠

لذلك نجد ان اخبار ضرار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلة جدا ، بل هي نادرة ٠٠ ومع ذلك ، فاننا نجد في هذه الأخبار النادرة مايدلنا على ان ضرارا قد لازم المدينة مهاجرا اليها وانه ايضا كان محل ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعهد اليه ببعض البعثات التي ينتدب اليها مثله من رجال الحرب ٠٠

فقد ارسله الرسول صلى الله عليه وسلم الى بني الصيداء (١٧) ٠٠ وبعض بني الدؤل (١٨) ٠٠ وعندما ارتدت بنو أسد في حياة الرسول عليه

الصلاة والسلام ، وادعى طليحة الأسدي النبوة ٠٠
وجه الرسول صلى اللــه عليه وسلــم ، ضرار بن
الأزور الى عماله على بني أسد ، يأمــرهم بالقيام
على كل مرتد ، فأنضم المسلمون الى ضرار ، ونزلوا
بواردات (١٩) ونزل طليحة ومن معه بسميراء(٢٠)
فمازال المسلمون في نماء والمشركــون في نقصان ،
حتى هم ضرار بالمسير الى طليحة فلم يبق الا أخذه
سلما الا ضربــة كان ضربهــا بالسيف فنبا عنــه ،
فشاعت في الناس ، فأتى المسلمون وهم على ذلك ،
بخبر موت النبي صلى الله عليه وسلــم وقال ناس
من الناس لتلك الضربة : ان السلاح لايعمل فيه ٠٠
وكثر جمعه الى حين وفــاة الرسول فرجــع ضرار
رضي الله عنه الى المدينة ٠٠

من كل ذلك نعلم ان ضرارا رضي الله عنه ،كان
محل ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينتدبه
في المهمات التي تليق برجل حرب مثلــه ٠٠ وان
انتدابه انما يكون لبلاد نجــد ، وبــلاد بني أســد
خاصة ٠٠ وان هذه الانتدابات انما تدل على بقــاء

ضرار في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، مهيئا لمثل هذه المهمات الجليلة ٠٠ وانه لم يرجع مع وفد بلاده ، حينما قدم ذلك الوفد ٠٠

كما نستشف ان ضرارا كان عميق الايمان بالرسالة ، فلم يتراجع عن اسلامه ، ولم يرتد مع المرتدين من قومه ٠٠ ولم ينضم الى طليحة الاسدي الذى ادعى النبوة في بني أسد ٠٠ وانحاز اليه جماعة منهم ، وممن جاورهم من القبائل ٠٠ بل ظل صامدا على ايمانه متمسكا بعقيدته لم ينحرف عنها قيد شعرة ٠٠

كما اننا نعلم حصافة ضرار ، وبعد نظره .. حينما توقف عن القتال ٠٠ في حربه مع طليحة ٠٠ فقد آثر ان يعود الى المدينة ، ليكون في مركز الخلافة جنديا مخلصا يضع نفسه وحنكته تحت تصرف الخليفة ٠

وفيما عدا خبري انتدابه الى هذه المهمات وفيما عدا ماذكرته من حديثيه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم .. لانكاد نعثر على شيء من اخباره ، على عهد رسول الله الا ماورد في سيرة ابن هشام ايضا :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن اهله ، مناخير فارس في العرب ، قالوا : من هو يارسول الله ؟ قال : عكاشة بن محصن .

«قال ضرار بن الأزور : ذاك رجل منا يارسول الله .. قال : ليس منكم ولكنه منا للحلف ..

على ان هذا الخبر ورد على نحو آخر ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منا خير فارس في العرب عبد الله بن جحش ، فقال له عكاشه بن محصن : يا رسول الله .. ذاك منا . فقال : بل هو منا . يريد بذلك حلفه لبني عبد شمس ..

ويبدو ان هذا الخبر الأخير أقرب الى الصحة ، لصلة أسرة عبد الله بن جحش بقريش .. فهو وان كان اسديا ، فان امه هي اميمة بنت عبد المطلب ، واخواله من قريش وذلك عدا الحلف ..

في حروب الردة :

وبعد انتقال الرسول الكريم ، عليه الصلاة والسلام الى الرفيق الأعلى ، انتشرت الردة في قبائل العرب ، وقوى امر « طليحة الاسدي » الذى ادّعى النبوة ، والتفت حوله بنو أسد وطيء ..

فعقد ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لخالد بن الوليد ، ووجهه لحرب طليحة الذي نزل ببزاخة (٢١) ، فاذا فرغ منه سار الى « مالك بن نويرة » بالبطاح (٢٢) ، ان أقام له (٢٣) ، وقد انتهى امر طليحة بفراره الى الشام ثم عودته الى الاسلام ، ثم حسن اسلامه ، واشترك في حروب الفتح الاسلامي .

وكما هي تعليمات ابي بكر ، انصرف خالد لقتال مالك بن نويرة ، وبثّ سراياه الى امراء بني تميم ، فمنهم من أعلن السمع والطاعه ..

ولكن مالكا كما يقول ابن كثير في « البداية والنهاية » (٢٤) ظلّ متحيرا في أمره ، متنحيا عن

الناس ، حتى أخذ اسيرا ..

وهنا يبرز اسم ضرار بن الأزور .. في قصة مقتل مالك بن نويرة .. وهي قصة اختلفت رواياتها .. وليس هذا محل سرد تلك الروايات ولا ماقيل في تعليلها .. وبحسبنا ان نعلم ان ضرارا قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد (٢٥) .. وان تبعة قتله لاتقع على ضرار لقد نفّذ أمر قائد الجيش .. وهو رجل صارم من رجال الحرب (٢٦) .

ونخرج من هذه القصة بان ضرارا كان في جيش خالد بن الوليد، بل كان من رجاله المعتمدين ورؤساء سراياه .. فقد جاء في بعض روايات القصة .. ان خالدا وجهه طليعة للقاء مالك بن نويرة (٢٧) ..

ويبدو ان الصلة بين خالد بن الوليد ، وبين ضرار بن الأزور ، كانت وثيقة .. أو انها توثقت على مدى الأيام .. فسنرى ضرارا ملازما لخالد في حروبه .. لاينفك عنه .. ونراه محل

ثقته في كثير من المهام ·· والقيادات ·· وسأصل الى طرف من حديث كل ذلك ان شاء الله ··

وهاهو ضرار يذهب في جيش خالد الى حرب مسيلمة ·· حيث عسكر مسيلمة في « عقرباء » (٢٨) وقد قاتل ضرار في موقعة اليمامة هذه ·· قتال الأبطال ، وروى انه قاتل قتالا شديدا حتى قطعت ساقاه ، فجعل يحبو على ركبتيه ، ويقاتل وتطؤه الخيل ، حتى غلبه الموت (٢٩) ·· ولكني لم اعتمد هذه الرواية في وفاته ويكفي الآن دليلا على بطلانها ، ان اسم ضرار يظل واردا في التواريخ المعتمدة الى حين فتوح الشام في عهد عمر رضي الله عنه ·

وذلك بالاضافة الى ماسبق ان مرّ بنا من ان الذى قتل في اليمامة بعد ان قطعت رجلاه انما هو زيد بن الأزور ·

ولم ينس ضرار ، في حربه مع من ارتدّ من قومه بنى أسد ، ولاحينما اشترك مع خالد بن الوليد في حرب اليمامة في موقعة « عقرباء »··

لم ينس انه شاعر .. فسجل لنا هــذه المواقف في
ملحمة شعرية قوية السبك ..

بني أسد .. قد ساءني ماصنعتمـــو
وليس لقوم حاربوا الله محرم
واعلم حقا .. انكم قد غويتمو
بنى أسد .. فأستأخروا أو تقدموا
نهيتكمو ان تنهبوا صدقاتكـم
وقلت لكم : ياآل ثعلبة اعلموا (٣٠)
عصيتم ذوي احلامكم واطعتموا
ضجيما .. وامر ابن اللقيطةأشأم (٣١)
وقد بعثوا وفدا الى اهل دومـــة
فقبح من وفد ، ومن .. يتيمم (٣٢)
ولو سئلت عنا جنوب لخبرت
عشية سالت عقرباء وملهم (٣٣)

عشية لا تغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفي المصمم (٣٤)
فان تبتغى الكفار ، غير منيبة
جنوب فاني تابع الدين مسلم (٣٥)
اقاتل اذ كان القتال غنيمة
ولله بالعبد المجاهد أعلم

في العراق : ـ

ولم تكد تنتهى حروب الردة ، حتى وجه الخليفة الصديق ، خالد بن الوليد ، رضي الله عنهما الى العراق ٠٠ لنشر الدعوة الاسلامية هناك ٠٠

وفي العراق نجد اسم ضرار رضى الله عنه ، مقرونا باسم خالد بن الوليد ٠٠ مما يؤكد تلك العلاقة القوية التي تربط بين الرجلين البطلين فهاهو خالد بن الوليد يحاصر الحيرة ، فيتحصن اهلها في قصورهم ، فيكون ضرار اول امراء خالد

ابن الوليد (٣٦) بدءا بالقتال ، وحينما رأى أهل الحيرة قد عمــــدوا الى رمي المسلمين بالخزف امر جنده بان يرشقوهم بالنبل ، فتابعه بقية الامــراء الى ذلك ..

وقد كانت هذه المعركــة ســنــة ١٢ من الهجرة وهكذا نرى ضرارا ، لابطــلا شجاعــا فحسب بل اميرا قائدا ، بصيرا بالحرب (٣٧) .

وحينما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه من الحــيرة ، وكان ضرار في صحبته ، نزل في ارض بني صلوبا في مكان يسمى (بانقيا) (٣٨) ، على شاطىء الفرات فقاتلوه ليلة حتى الصباح ، فلمــا رأوا انه لا طاقة لهم بحربه صالحــوه ، فكتب لهم كتاب صلح مؤرخ سنة ١٣ من الهجرة (٣٩) .

ويبــدو ان ضرارا كعادتــه .. قــد ابلى بلاء حسنا ليلــة (بانقيا) ، وقــد قال في ذلك شعرا وصلنا منه قوله : ــ

أرقت ببانقيا .. ومن يلق مثل مــا
لقيت ببانقيا من الحرب يأرق (٤٠)

وفي الشـــام : ـ

ومرة أخرى يأمر الصديق ابو بكر ، خالد بـن الوليـد بالتوجـه من العـراق الى الشام ، تعزيزا للجيش الاسلامي هناك ..

وقد كان ضرار بن الأزور ، رضي الله عنه ، احد الرجال القلائل من الصحابة الذين تمسك بهم خالد بن الوليد رضي اللـه عنـه ، ليصحبوه في سيره من العراق الى الشام ، بعـد ان تمسك المثنى ابن حارثه من جانبه،ببقاء فريق من الصحابة في جيشه ..

ولأهمية مكان ضرار في الجيش ، فقد اضطر المثنى الى ان يضع اخاه مسعـودا في المحـل الذى شغر عنه (٤١) ..

وكما كان ضرار قائدا بارزا في العراق ، فقد كان في الشام ايضا احد الابطال المرموقين الذين اعتمد عليهم خالد بن الوليد ، وابو عبيدة عامـر ابن الجراح ، وقد اضطلع بمهام في غاية الأهمية

فها نحن نـراه في موقعـة اليرموك امـيرا على كردوس من تلك الكراديس التي عبأها خالد بـن الوليد تعبئة جديدة فذة ٠

وكان في هذه المعركة ، احـد الرجال الابطال الذين بايعوا عكرمة بن ابي جهل على الموت حينما نادى خلال المعركة : من يبايع على الموت ؟ ، فبايعه الحارث بن هشام ، وضرار بن الأزور في اربعمائة من وجـوه المسلمين وفرسانهـم ، فقاتلوا قـدام فسطاط خالد ، حتى أثبتوا جميعا جراحا ، وقتلوا وكان ممـن قتل ضرار ، وكان ان استسقى بعض الجرحى فجيء اليهـم بشربـة مـاء ، فلمـا قربت لاحدهم نظر اليه الآخر ، فقال ادفعوا اليه ، فلما دفعت اليه نظر اليه الآخـر ، فقال : ادفعهـا اليه فتدافعوها كلهم من واحد الى واحـد حتى ماتـوا جميعا ولم يشربها منهم احد (٤٢) ٠

وقبيل ان يلتحم جيش المسلمـين بجيش الروم في معركة اليرموك ، نرى ضرارا عضوا في وفـد من المسلمين الذين قدموا على قائد الروم لمفاوضته

وقد وجدوه في سرادقات مفروشة بالديباج ، فأبوا ان يدخلوا الى ذلك الديباج ، قائلين : انا لانستحل الحرير •• فابرز لنا ، فبرز اليهم وتحدث معهم •• ولكن تلك المفاوضة لم تؤد الى النتيجة المنشودة ، فنشب القتال •• (٤٣) •

ويتردد اسم ضرار في فتح دمشق ، كما يقال انه كان على ميسرة خالد بن الوليد يوم لقي الروم ببصرى (٤٤) •

وفي موقعة (فحل) ••(٤٥) كان ضرار بن الأزور على خيل المسلمين ، وكانت هذه الموقعه بالغة الأهمية •• وقد كتب الله للمسلمين فيها النصر ••

في كل هذه المواقع ، تتجلى بطولة ضرار تلك البطولة التي تصل حد الاستبسال والاستهانة بالموت •• حيث كان في كل مواقعه مثلا عاليا للبطولة الرائعة ! •

كما كان مثلا اعلى للايثار في قصة تدافع الماء ! •

وفاته : ـ

توفي ضرار في السنة الثالثة عشرة من الهجرة كما ذكر ذلك ابن كثير في كتاب «البداية والنهاية» فقد أورد اسمه في وفيات اعيان هذه السنة ، ضمن من استشهد في وقعة اجنادين التي حدثت يوم السبت لثلاث من جمادى الأولى ٠٠ (٤٦)

وحينما ترجم ابن كثير له قال عنه : ـ

« كان من الفرسان المشهورين ، والأبطال المذكورين ، له مواقف مشهودة ، وأحوال محمودة» ثم أضاف قوله : « ذكر عروة وموسى بن عقبة انه قتل باجنادين ، له حديث في استحباب ابقاء شيء من اللبن في الضرع عند الحلب » (٤٧)

ويلاحظ أن ذكر اسمه في وقائع الفتح الاسلامي في العراق والشام ، ينفي ماقيل عن مقتله يوم اليمامة ٠٠

وقد ذكر ابن حجر في «الاصابة» ، الاختلاف في

وفاته قائلا : واختلف في وفاته ، فقال الواقدي : استشهد باليمامة .. وقال موسى بـن عقبـة : باجنادين . وصححه ابو نعيم . قال ابو عروبـة الحراني : نزل حران ومات بها .

.. ويقال شهد (اليرموك) ، وفتـح دمشق ، ويقال مات بدمشق .. » أهـ .

ويؤيد وفاته سنة ثلاث عشرة رواية استشهاده ظامئا مؤثرا غيره بالماء ..

وهناك قول بان له مشهدا (قبرا) في حلب ، فقد ذكـر صاحب (تاج العروس) في مـادة (ضر) رواية عن (النجم الغزي) (٤٨) .

وفيما يلي نص ماجاء في (تاج العروس) :ـ (وضرار ككتاب ابن الأزور واسـم الأزور مالك ابن أوس الاسدي ، كان بطـلا شاعرا له وفادة ، وهو الذى قتل مالك بن نويرة بامر خالد بن الوليد وابلي يوم اليمامة بلاء عظيمـا حتى قطعت ساقاه فجعل يحبو ، ويقاتل وتطؤه الخيل حتى مات قاله

الواقدي .. وقيل قتل باجنادين ، وقيل توفي بالكوفة زمن عمر ، وقيل شهد فتح دمشق ثم نزل حران له رواية قليلة قلبت ومشهده بحلب الآن مشهور ذكره النجم الغزي) .

ووجدت نصا مضطربا في (خطط الشام) لمحمد كرد علي ج ٦ ص ١٥٧ في (مراقد العظماء) يقول : « ومقام شريح بن حسنة وخولة وأبي وضرار وبنت الازور والبدر الغزي والشيخ رسلان في باب توما وباب شرقي بدمشق) . ولكن مثل هذا النص لايؤبه به عدا عن اضطرابه الظاهر .

وهناك قول بانه كان له قبر معروف في اليمامة فقد جاء في كتاب « مشاهير علماء نجد » ص ٢٢ ، في سياق الحديث عن معتقدات أهل نجد ، قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، انهم كانوا ينتابون قبر زيد بن الخطاب ، يسألونه قضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ، وقبرا يزعمونه قبر ضرار بن الأزور . ولعل المقصود هو قبر زيد بن

الأزور الذى قيل انه اخو ضرار ٠

ويقول ابن عساكر : انه سكن الكوفة ، ثم تحول الى (الجزيرة) ومات بها ٠٠ ويؤيد سكناه الكوفة مايقال من ان أهل الكوفة رووا عنه ٠٠

بيد انني استبعد هذا ، لان ضرارا انما عبر العراق عبور المجاهد غير المستقر ، وما لبث ان تحول عنه الى الشام في صحبة خالد بن الوليد ٠٠ ولم تكن البصرة والكوفة قد خططتا بعد ، وقد استشهد بعد ذلك فى الشام ، على ما أرجّحه من الاقوال ٠٠

ومما جاء في روايات وفاته ، انه استشهد يوم جسر ابي عبيد في خلافة عمر (يراجع ابن عساكر)(*)

(*) نشرت مجلة العربي في عام ١٣٩٧ هـ ، لأحد قرائها الأستاذ (جازي احمد) من ناعور بالاردن معقبا على مقال نشر في العدد ٢١٩ من العربي ، عن ضرار بن الأزور يقول : انه يرجح أنه استشهد في معركة اليرموك ، ويدل على ذلك ضريحه الكائن في بلدة ضرار التى سميت باسمه ، الواقعة شمالي الاردن ، عند مصب نهر اليرموك الى جانب أبي عبيدة وشرحبيل .

ضرار في كتاب فتوح الشام : ـ

الذين يطلعون على كتاب (فتوح الشام) سيرون ان ضرار بن الأزور ، رضي الله عنه ، قد تحول فيه الى بطل شبه اسطوري ٠٠

ان بطولة ضرار ثابتة حقا لايدنو منها اي شك ولكنها في كتاب (فتوح الشام) ، تتجاوز حدودها المعروفة تاريخيا ٠٠

وكتاب (فتوح الشام) معروف شعبيا ، وهو ينسب الى الواقدي محمد بن عمر بن واقد السهمي (١٣٠ هـ ـ ٢٠٧ هـ ٨٢٣ م) ٠

والواقدي مؤرخ معروف ينقل عنه ثقاة المؤرخين ، وهو استاذ ابن سعد صاحب كتاب « الطبقات » وله مؤلفات معتمدة ٠٠

ولكن كتاب (فتوح الشام) في طبعاته المتداولة ، ممالا يصح نسبته اليه ، تماما كما قال الاستاذ «خير الدين الزركلى» عنه في كتابه (الأعلام) حينما ترجم له ٠٠

والكتاب ملىء بالقصص التي يدل سردها ، واسلوب السرد ذاته ، على انها وضعت لتكون حكايات شعبية ، او قصصا من قصص المغازى التي تعد للتحميس واثارة الهمم ..

(وقد جاء فى مقدمة تحقيق كتاب (المغازى) للوافدى الذى حققه الدكتور (ماسدن جونس) قوله :

« أما فتوح الشام ، وفتوح العراق للوافدى ، فقد فقدا ولم نعثر على أثر لهما .. وما يتداوله الناس اليوم باسم (فتوح الشام) و (فتوح العراق) وغيرهما ، ليست له ، اذ أنهما متأخرة عنه) .

ويقول (بروكلمان) في تاريخ الأدب العربي ج٣ ص ١٧ : « وهناك كتب كثيرة في الفتوح نسبت الى الوافدى ، وكثر انتشارها ، وخصوصاً فى أيام الحروب الصليبية لبث الشجاعة والحمية في نفوس المجاهدين » .

اما والأمر كذلك ، فانه ينبغي ان ننظر الى الكتاب نظرة شك غير يسير .. واذا استعرضنا

في نظرة خاطفة ، ما اورده كتاب (فتوح الشام) من ضرار ، رضى الله عنه ، نجده يثابر على ذكره من اول الكتاب الى آخره ٠٠ ولا يعرضه لمـوت او استشهاد ٠٠ وانما يكتفى بأسره في أكثر من مرة وعلى نحو متشابه ٠٠ وهذا العامل الأول الذى يجعلنـا نشك في صحـة قصص هـذا الكتاب ، فهو يخالف في ذلك الحقائق التاريخية ٠٠ الى عوامـل أخرى كثيرة ٠٠

وهو لا يكتفي بان يجعله ضمـن فاتحي العراق والشام ، اذ تؤيده في ذهابه الى العراق ،واشتراكه في بعض وقائع الشـام ، كتب التاريـخ المعتمدة ولكنه يذهب به الى مصر ، ويجعل له هناك ادوارا هامة في فتحها ٠٠ (٤٩)

ويصف لنـا (فتوح الشام) ضرار بـن الأزور بانه نحيف الجسم (٥٠) ، وانه يقاتل احيانا عاري الجسد الا من سراويله ٠٠ (٥١)

ولننظر الى هذه الصورة السجعية التي يحكـي بها كتاب (فتوح الشام) موقفا من مواقف ضرار البطولية : يقول : ــ

« .. وكان ضرار ، والفضل بن العباس ، وعلي بن عقيل ، وعبد الله بن المقداد ، وسليمان ابن خالد رضي الله عنه على كثيب قريب من الروم فلما رأوا الروم ، والسيوف بايديهم ، وقد احاطوا بخالد ركضوا خيولهم ، وكان اول من ابتدر للحرب ضرار بن الأزور ، رضى الله عنه وهو ينشد ..

عليك ربي في الأمور المتكل
اغفر ذنوبي ان دنا منى الأجل
يارب وفقني الى خير العمل
وعني امح سيدى كل الزلل
انا ضرار الفارس القرم البطل
باعى على الاعداء اضحى المتصل
اقمع بسيفى الروم حتى يضمحل
مالى سواك في الأمور من أمل

« قال الراوي » حدثنا رفاعة بن قيس ، قال حدثنا حامد بن عياض عن ابيه عن جده ، عن نافع

ابن علقمة الربعي ، قال : كنت في القلب في عسكر عمرو يوم وقفه الروم بمرج دهشور ، قال بينما نحن ننظر اذ رأينا السيوف جذبت واحاطت بخالد ابن الوليد ، فخرجنا كردوسا من اجاويد الرجال من طرف الميمنة وبادرناهم ولحقناهم ، واذا قد سبق من ذكرنا ، يعني ضرارا ، والجماعة المذكورين فكان أول من قدم على الروم ضرار ، وهو عريان بسراويله ، قابضا على سيفه ، وهو يزأر كالأسد ، والقوم من ورائه فتبعوه حتى وصلوا ، وضرار امامهم ، وهو واثب على جواده وثبة الأسد ، مسرعا وهو يهزّ السيف ، وهو زاحف على بولص .. فارتعدت فرائصه ، وقال : يا خالد دعني من هذا الشيطان ، واقتلني انت ، ولاتدعه يقتلني ، فاني اتشائم من طلعته ، فقال : هو قاتلك لامحالة ، هذا مبيد الاقران ، هذا قاتل وردان ، وملك التركمان (!) ،ومبيدعبدةالصلبان ومن يكفر بالرحمن (٥٢) ، فبينماهم في المحاورة واذا بضرار ، قد أقبل ، وهز سيفه ، وصرخ :

ياعدو الله لم تغن عنك خديعتك شيئا ، ولاغدرك بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اراد ان يضربه بسيفه ، فصاح به خالد : اصبر ياضرار حتى آمرك بقتله ، ووصلت اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكل يبادر الى قتله فقال لهم خالد : اصبروا • قال : ونظر بولص لعنه الله الى ماحل به ، وقد جذبه (ضرار) من قربوس (٥٣) سرجه ، واقتلعه ، وجلد به الارض فغشي عليه ، فاشار باصبعه ، وقال : الامان ياخالد • فقال له خالد : ياكلب النصرانية لايعطى الامان الا لأهل الامان ، انت رجل اردت ان تمكر والله خير الماكرين • فلما سمع ضرار ذلك لم يمهله دون ان ضربه بالسيف على عاتقه الايمن ، فاطلع السيف يلمع من عاتقه الأيسر ، فسقط عدو الله يخور في دمه ، وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ••» (٥٤)

وأحسب ان مثل هذا النص غني عن التعليق فلعله قد أجتمع فيه أكثر عناصر قصص الأدب

الشعبي .. من سجع ، وشعر تنقصه الأصالة ، وتصوير تقليدي للبطولة : (ضربه بالسيف على عاتقه الايمن فاطلع السيف يلمع من عاتقه الأيسر ٠٠)

على انه ينبغي ان لانبالغ في الشك ، فنرفض كل ماذكره (فتوح الشام) عن ضرار ٠٠ ذلك ان صاحب هذا الكتاب يستند أحياناً على الحقائق التاريخية ثم ينطلق منها محلقا ، متزيدا ٠٠

ويرسم صاحب كتاب (فتوح الشام) شخصية بطله المفضل « ضرار » متعدد الجوانب ٠٠ فهو بطل في الحيلة ، كما هو بطل في الميدان ٠٠ فهو احيانا يشير على قائده (خالد) بمكيدة للعدو (٥٥) ٠٠

ففى حصن الرستق مثلا كان ضرار أول من دخل في تلك الصناديق التى أعدت لتدخل الحصن كأنها ودائع ، هي في حقيقة امرها انما أودعت رجالا أبطالا من طراز ضرار ٠٠

على انه ليس بمستنكر على ضرار رضي الله عنه ان يكون بطلا مفكرا •• وقد مرّ بنا في الموثوق من ترجمته ، تصرفه الحكيم في موقعة (القصر الابيض) ، حينما أوصى الرماة ان يقصدوا أصحاب القنابل الخزفية ••

وقد يذهب (فتوح الشام) بعيدا في تصوير بطولة ضرار ، فهو حينما جعله أسيرا في انطاكية يعرّضه لغضب الروم ، حتى تنهال عليه سيوف البطارقة والحجّاب .. ويحسن أن أورد النص هنا ، فقد قال لهم البترك : « قطّعوه بسيوفكم وامحوا أثره ، فنزلوا عليه بالسيوف وضربوه ضربات شديدة ، وكانت عدة تلك الضربات مائة واربع عشرة ضربة ، الا انها غير قاتلة لما يريده الله من لطفه الخفي في حياته ونجاته » •

فلنتصور اصابة ضرار بمائة واربع عشرة ضربة سيف ثم لايموت ••

وضرار (رضي الله عنه) في (فتوح الشام) كندي القبيلة •• كما جاء في صفحة ١٧٢ ج ١ ،

فهو اذن لديه ليس من بني أسد ، مخالفـا في ذلك ما أجمعت عليه السيرة والتراجم ٠ .

كل ذلك ٠٠ وغـير ذلك ، يسقط عندى اخبار كتاب (فتوح الشام) عـن ضرار ، ويجعلني أقف في ترجمتـه عنـد الحـدود التي أوردهـا ثقاة المؤرخين ٠

كما اسقط عندى ، كل ماورد في هذا الكتاب من شعر معـزو الى ضرار ٠٠ وان فيمـا ذكرتـه المصادر الموثوقة عن بطولة ضرار ، لغناء ٠٠ كل غناء ٠

شبهات

وأود قبل ان أفرغ من الكلام عــن سيرة ضرار ابــن الأزور ان أقف وقفــات يسيرة حــول بعض الشبهات التى وردت في سيرتــه ·· لعلى ان أصل فيها الى الحقائق الناصعة ·

ويأتى في مقدمة هذه الشبهات مقتل «مالك بن نويرة » ·· وما أثير حوله من أقاويل وروايات ·· بيد ان أهم ما يرد به على هــذه الشبهــة بالنسبة لموقف ضرار رضي الله عنه ، هو انــه انمــا قتل مالك بن نويرة بأمر قائده خالد بن الوليد ·

فموقف ضرار هنا واضح لامراء فيه ·

والشبهة الثانية ، وهي قصة المراة الجميلة التى سبيت من بني أسد ، فحازها ضرار لنفسه ··

ويلخص القصة وروواتهــا (صاحب الاصابة) فيقول بالنص :

« ·· روى البخاري في تاريخه من طريق ابن المبارك عن كهمس عن هارون بن الأصم ،قال : جاء

كتاب عمر وقد توفي ضرار • فقال : خالد : ما كان الله ليخزي ضرارا » ••

وكأن صاحب الاصابة قد ادرك انه أورد قصة مبتورة ، او انه اورد نهاية قصة قبل ان يقصها من بدايتها فعاد يقول : « واخرجه يعقوب بن سفيان مطولا من هذا الوجه ، فقال : كان خالد بعث ضرارا في سرية فاغاروا على حي من بني أسد فأخذوا امراة جميلة ، فسأل ضرار اصحابه ان يهبوها له ، ففعلوا فوطئها ،ثم ندم ، فذكر ذلك لخالد فقال : قد طيّبتها لك . فقال : لا .. حتى تكتب الى عمر ، فكتب الى عمر ، فكتب : ارضخه بالحجارة • فجاء الكتاب وقد مات • فقال خالد :ما كان الله ليخزي ضرارا • »

والقصة هنا تروى من طريقين : طريق البخاري ولكنها وردت في تاريخه لا في صحيحه •• وانما تعلو رواية البخاري في الصحيح ، حيث ارتضى المسلمون ما اورده في صحيحه ••• اما ما جاء في (التاريخ) فالامر فيه مختلف ••

على انه مع ذلك ، فان من المهم ان نعرف ان البخاري نفسه علّق على هذه الرواية قائلا : وهذا يقال انه وهم انما هو ضرار بن الخطاب (★)

والعجيب في الأمر ان صاحب الاصابة ، لم يذكر هذا التعليق ..

كما ان من المهم ان نعرف ان البخاري ، لم يذكر المناسبة التي كتب فيها عمر لخالد .. وان كان صاحب الاصابة ، قد ألقى بروايته الأخرى ظلا على الموضوع ،بان القصة تتعلق بالمرأةالجميلة ولكن هذا الظل لا يرقي مراقي الثبوت .. واذن فالقصة عندنا من ناحية رواية البخاري ، وبحسب هذا النص وحده غامضة .. ثم ان البخاري نفسه اورد ان هناك وهما ، وان المقصود هو ضرار بن الخطاب .. وهذا عنصر جديد يبعد الشبهة عن

★ ص ٣٢٨ القسم الثاني من الجزء الثاني من التاريخ الكبير للبخارى .

ضرار بن الأزور ، وان كان لايلصقها ايضا ، بطبيعة الحال ، بضرار بن الخطاب ٠٠ وان بعض وقائع حياة الرجلين لتتداخل ٠٠ لتشابههما في الاسم ، واشتراكهما في حرب اليمامة ٠٠ على ان افتراض صحة عزو القصة الى ضرار بن الأزور على النحو الذي جاء في الرواية الثانية يقتضي ايضا وقفة تأمل بين تاريخ وقعة ضرار في بنى أسد ، وبين تاريخ تولى عمر الخلافة

وذلك يلزمنا بان نفترض ان ندامة ضرار على دخوله بالمرأة انما تأخرت الى ان تولى عمر الخلافة بينما مما نرجح من تاريخ استشهاد ضرار انه انما كان في وقعة اليرموك ٠٠ وهي الوقعة التي تلقى فيها خالد نبأ وفاة ابي بكر ، وتولية عمر وعزله هو عن قيادة الجيش ٠٠ كما هو في اشهر الروايات ، فاذا افترضنا ان ضرارا انما استشهد في موقعة تالية ، وان الخلافة كانت لعمر ابان ذلك ٠٠ فما دخل خالد في الموضوع ليكتب فيه ٠٠ وقد أصبح معزولا عن القيادة ٠٠؟

على اية حال فان في الرواية لبسا وغموضا واضطرابا،وهي بوصفها هذا لا تسوغ لنا تشويه سيرة ضرار بهذه الشبهة ٠٠ كيف اذا أخذنا في الحسبان ، ان ضرارا من بني أسد ، وان المرأة التى ورد ذكرها في القصة من قومه ٠٠ وانه ليس من المعقول ان يسقط صلة قرابته ورحمه برجال قبيلته ٠٠ والموقف لا يتعارض هنا مع ايمانه بالله ورسوله ٠٠

على ان المفروض ان ندامته تأتي بعد شعوره بالذنب مباشرة ، عقب الواقعة نفسها ، وفي عهد ابى بكر ٠٠ لافي عهد عمر ٠٠

على انه كان بودى ان أرجع الى مصدر النص الثاني ،اعنى يعقوب بن سفيان الفسوى (★) الا ان

★ يقول صاحب «الاعلام» في ترجمة يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى الفسوى ، ابو يوسف ، من كبار حفاظ الحديث ، من اهل (فسا) بايران ، عاش بعيدا عن وطنه في طلب الحديث ، نحو ثلاثين سنة ، روى عن أكثر من ألف شيخ ، وتوفي بالبصرة له (التاريخ الكبير) و (المشيخة) توفي ٢٧٧ هـ ٨٩٠ م »

تاريخه ليس بين ايدينا ، حتى نفحص الرواية ، لعل بها ما يلقى ضوءا جديدا على الأمر ·· فاحتمال سقوط شيء من الرواية الثانية وارد ما دام قد سقط من الرواية الأولى ، ماعلق به البخاري عليها ··

على انه ينبغى ان نأخذ في الحسبان ، ان قصة ضرار ، والمرأة الجميلة ، تشبه الى حد بعيد ، قصة خالد بن الوليد مع زوجة مالك بن نويرة ·· وهي القصة المعروفة تاريخيا ، فقد أسر مالك وجماعة من قومه ، وقتلوا بأمر خالد ، واصطفى خالد لنفسه امراة مالك ، ام تميم ابنة المنهال ، وكانت جميلة ، الأمر الذى أغضب عمر حقا ، ولكنه لم يكن ايامها الخليفة ، بل كان الأمر لابي بكر ·· الذي تجاوز عن خطأخالد ، وانما غضب عمر ، لان هنالك شبهة اسلاممالك وجماعته اما اذا انتفت شبهة الاسلام ، فقد انتفى الخطأ ··

سواء اكانت القصة تروي عن خالد ، او عن ضرار الا ما تعارفت عليه العرب من كره الاشتغال

بالنساء في الحرب ..

وان تشابه القصتين ، يجعلنا نرجح انها انما هي في واقعها قصة واحدة .. هي قصة خالد .. وان انتقالها الى ضرار ، انما هو لبس وقع فيه الرواة ، او النساخ .. اما ماروى من ان خالدا نفسه قال حينما تلقى أمر عمر بانه ما كان الله ليخزي ضرارا ، فانى ارجح ان هذا القول انما قيل في مناسبة أخرى هي التى اتطرق اليها فيما يلي ، وهي الشبهة الثالثة .

والشبهة الثالثة : ويرويها صاحب «الاصابة» بصيغة (يقال) : ــ « ويقال انه ممن شرب الخمر مع ابي جندب ، فكتب فيهم ابو عبيدة بن الجراح الى عمر . فكتب اليه : ادعهم فسائلهم ، فان قالوا : انها حلال .. فاقتلهم وان زعموا انها حرام فاجلدهم .. »

ولكنا نجد صاحب«الاصابة» نفسه يروى القصة في (باب الكني) على نحو آخر .. ولكي يتضح النص تماما اذكره كاملا في ترجماته لكنية

« ابو الأزور » قال :

(ابو الأزور) ضرار بن الخطاب •• تقدم
(ابو الأزور) ضرار بن الأزور تقدم
(ابو الأزور) الاحمري •• ذكره ابن مندة ، واخرج من طريق ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة عن عمر بن ابي سفيان عن ابيه عن ابي الأزور الاحمري ، انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : عمرة في رمضان تعدل حجة •

(ابو الأزور) آخر •• خلطه ابو عمر بالذي قبله ، والصواب التفرقة •• قال عبد الرزاق في مصنفه ، عن ابن جريج ، اخبرت ان ابا عبيدة بالشام ، يعني لما كان أميرا عليها ، وجد ابا جندل بن سهيل ، وضرار بن الخطاب ، وابا الأزور ، وهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شربوا الخمرة ، فقال ابو جندل : (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) الآيات • فكتب ابو عبيدة الى عمر يخبره بان ابا

جندل خصمني بهذه الآيات ، فكتب عمر اليه : الذى زين لابي جندل الخطيئة ، زين له الخصومة فاحددهم • فقال ابو الأزور : ان كنتم تحدونا فدعونا نلقي العدو غدا •• فان قتلنا فذاك ، وان رجعنا اليكم فحدونا ، فلقوا العدو فاستشهد ابو الأزور ، وحد الآخران • ودليل التفرقة ان الأحمري تأخر حتى روى عنه ابو سفيان الثقفى وابو سفيان لم يدرك خلافة عمر) •

وملاحظاتي على النص :

اولا ــ انه في الرواية الأولى ، التي وردت في ترجمة ضرار ، قال ويقال انه ممن شرب الخمر مع ابي جندب ، أي ان الشبهة موجهة الى ضرار ، بصيغة (يقال) •

ثانيا ــ انه قال « ابو جندب » وليس في القصة ابو جندب ، وانما هو ابو جندل ، وربما كان في الأمر تصحيف •

ثالثا ــ في النص الثاني عدد من عرف بكنية ابى الأزور ، من الصحابة ، فكانوا اربعة ، ضرار

ابن الخطاب، وضرار بن الأزور، وابو الأزور الأحمري ، وابو الأزور (آخر) وهذا الذى وردت القصة في حقه ، ومعنى ذلك انه ليس احد الثلاثة الأول ٠٠ وبذلك يكون قد اخرج ضرار بن الأزور من الشبهة ٠٠ والا لذكر القصة حين ايراد كنيته

رابعا ـ انه ذكر اسم ضرار بن الخطاب ، ممن شرب الخمرة ، بينما هذا الصحابي استشهد في معركة اليمامة ٠

خامسا ـ ان صاحب الاصابة نفسه ذكر في ترجمة أبى جندل فى باب الكنى أنه أيضاً استشهد باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين ٠٠

فاذا كان الأمر كذلك ، وهو بطل القضية وصاحب الجدال فيها ، فقد تصدع بنيان هذه القصة ٠

وفيما يبدو ان هناك عملية خلط كبيرة بين الاشخاص الذين حملوا اسم ضرار ، او كنية (ابو الأزور)٠٠ ولذلك يصعب جدا ، ان تلصق

تهمة شرب الخمر بصحابي جليـــل ، مع وجود كل
هذه الملابسات .. فاذا أضفنا الى ذلك كلـــه ، ان
ضرارا رضي الله عنه يوم وفادته صرح بين يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بتوبته ، وترا
اعمال الجاهلية بمـــا في ذلك تعاطـــى الخمـــر
وانـــه صـــلى اللـــه عليـــه وسلـــم بـــارك عليـ
الصفقة .. وطمأنه بذلـــك ، وهـــذا فيـــه معنى
البشري والقبول .. والدعاء لـــه بالخير .. وا
دعاء كدعاء الرسول !

★ ★ ★

واذا ذهبنا نلتمس القصـــة عند غـــير ابن حجر
صاحب (الاصابة) ، وجدنا الطبري ــ وهو شي
المؤرخين ــ يورد في تاريخه قصة اولئك النفر م
المسلمين الذين اصابوا الشراب ، فكتب فيهم ابـ
عبيدة عامر بن الجراح ، قائـــد الفتوح بالشام ا
عمر بن الخطـــاب ، وذلك في ص ٩٦ مـــن الجز
الرابع ، في مستهل احداث سنة ثمان عشـــرة م
الهجرة ، وذكر انهم تأولوا قوله تعالى : « فهل انتم
منتهون » ثم اعترفوا بخطأهم واقـــروا بتحريـ

الخمرة ٠

وأهم مايدفع التهمة عن ضرار بن الأزور ، هو انه استشهد سنة ثلاث عشرة وليس في سنة ثماني عشرة ٠٠ على انه حتى على افتراض ان وفاته كانت متأخرة عن سنة ثلاث عشرة ٠٠ فان فحص روايات الطبري التي وردت في هذه القصة ، وهي روايات ثلاث ، يبين ان اثنتين منها ، ورد فيهما ذكر ضرار غير معزو لابيه ٠٠ بحيث لا يعرف اي ضرار هو المقصود ؟ ٠٠ وكما لايخفي فان هناك أكثر من واحد ممن حمل اسم ضرار ، او كنية (ابو الأزور) وان هناك خلطا غير يسير بينهم ٠

صحيح انه قد يقال هنا ، ان ضرار بن الخطاب استشهد في اليمامة ، ولكن يظل الالتباس قائما فيمن يحمل كنية « ابي الأزور » ٠ وهم ثلاثة غير ضرار ابن الخطاب ٠٠

واذا كان ضرار بن الآزور حقا ، هو الاشهر ، وان اسمه المجرد اذا اطلق يكفي للدلالة على انه المقصود ٠٠ الا انه لاينبغي ان ننسى ان السياق

سياق تهمة او شبهة ، وان مثل هذا السياق ينبغي فيه التحديد والتعيين • فان صح ان يطلق اسمه المجرد في مجال الفخر لما هو معروف من محامده فانه لايصح في مجال الشبهة التي تنال من مكانة صحابي جليل ••

اما الرواية الثالثة التي اوردها الطبري ، فقد صرح فيها باسم ضرار بن الأزور •• وان اولئك النفر قد طلبوا الشهادة في القتال ، فاستشهد منهم ضرار بن الأزور •• وبذلك نجا من الحد الذى أمر به عمر ••

وهذه ان صحت ، رغم كل الملابسات التي تحيط بالموضوع •• فانه يصح هنا ان يقال ماقاله خالد بن الوليد : ما كان الله ليخزى ضرارا •• فان هذه القولة بهذا السياق أليق واحرى وبذلك يكون الاستبسال في القتال ، ثم نيل الشهادة ، ختاما رائعا لقصة حياة بطل ! ، وهو ختام يغسل الذنوب •• ويكفرها ••!

[الهوامش]

(١) في ترجمته بالاصابة : ضرار بن الازور ، مالك بن أوس بن خزيمة ابن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ٠

وفي « الاستيعاب » ضرار بن الأزور بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كثير بن عمرو بن شيبان الأسدي ٠ ولكنه اورد القول الآخر كما في الاصابة وكما ترى فان هناك اختلافا كبيرا بين القولين ٠

وأورد صاحب « اسد الغابة » نص النسب في الاصابة ، الا ان خزيمة وردت لديه جذيمة في قوله : مالك بن أوس بن جذيمة وكذلك في طبقات خليفة بن الخياط ٠

ويلاحظ ان صاحب الاستيعاب خلط بين نسبه ونسب ضرار بن الخطاب مع ان هذا الاخير قرشي كما ان بعض وقائع من حياة الصحابيين تختلط بوقائع الاخر ٠ فان الذي قتل منهما في اليمامة انما هو ضرار بن الخطاب وليس ضرار بن الازور او هو زيد بن الازور الاسدى اخو ضرار فيما يقال

(٢) « البداية والنهاية » ج ٥ ص ٨٨ ، والرثية الحمق كما هو في القاموس المحيط ٠

(٣) « اسد الغابة » ترجمته ٠

(٤) « الاصابة » ترجمته ٠

(٥) الثمالة : ماتبقى في قرارة الكأس ٠ يقصد انه كان يشرب الخمرة فلا يبقى على الثمالة ، دلالة على شغفه بها ، حتى هداه الله الى الاسلام فتركها امتثالا لأمر الله ٠

(٦) « المحبر » اسم فرسه ٠ قال في القاموس المحيط : « كمعظم »فرس ضرار بن الأزور ٠٠ ومن أكل البراغيث جلده فبقي فيه حبر ٠
والغمرة : الشدة ، اي في اشتداد المعركة ٠

(٧) جميلة هنا فيما يبدو زوجة الشاعر • وشمالا بمعنى متفرقين •

(٨) يقصد انه باع اهله وماله في سبيل الله ، وهو يدعـــو اللـه ان لا يغبن في هذه الصفقة اي البيعة والحديث في الاصابة (ترجمـة ضرار) وقد فصل رواته •

(٩) تهذيب ابن عساكر ترجمة ضرار •

(١٠) الاصابة (ترجمة ضرار) وفيـه رواية البغـوي : بعثني اهـلي الى النبي صلى الله عليه وسلم بلقوح ، والناقة اللقوح هـي الحلـوب وكذلك اللقحة بكسر اللام • ومعنى دع داعي اللبن : اي اترك مايستدر الحليب •

(١١) الاغاني ترجمة ارطاة بن سهبة

(١٢) في رواية « الاصابة » ترجمة ارطاة : اطلق بدلا من « افكك »•

(١٣) اي ان الحارث كان مقتنعا بان ارطاة انما هو ابن ضرار •

(١٤) في رواية « الاصابة »ترجمة ارطاة بن سهية ـ نقلا عن المرزباني قوله : فلما مات زفر ، وشب ارطـاة ، جـاء ضرار بـن الأزور الى الحارث فقال

يا حار •• اطلق لى بني من زفر   كبعض من تطلق من أسرى مضر

أعرفه مني كعرفان القمــر   ان اباه شيخ شقر ان كفـر

فدفعه الحارث لضرار فاردفه فبلغ أقرم (افرم) بن عقصان عم ابـي زفر ، فلحقه ، فقال لضرار ، القه والا انتضيتكمـا بالسيف فالقاه • فما صار ارطاة يعرف الا بارطاة بن سهية • ومعنى شقر اي كذب ان كفر • ان جحد • والجزء الذي نقل عنه صاحب الاصابة مـن معجم الشعراء للمرزباني مفقود مع الأسف وما طبع من الكتاب ليس به ترجمة ارطاة ولاضرار •

(١٥) اي : اذا مسكم الجوع التمستم مني العون بدعوى القرابة ، واذا شبعتم تبراتم من تلك القرابة ، لانني ابن الأزور · يعني اباه ضرار بن الأزور ·

(١٦) يقول خليفة بن خياط ص ٣٥ روى عنه (اي ضرار) أهل الكوفة·

(١٧) في تاريخ الطبري : ج ٣ ص ١٩٠ : وبعث (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم) ضرار بن الأزور الاسدي الى عوف الزرقاني من بني الصيداء · وبنو الصيداء ـ كما جاء في معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ، بطن من أسد بن خزيمة ·

(١٨) الدؤل بن ثعلبة : بطن من ضبعة من العدنانية · « معجم قبائل العرب »·

(١٩) يقول « محمد بن بليهد » في صحيح الاخبار عنواردات ج ١ ص ٤٧ الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ان واردات تقع في ثلاثة مواضع ، الأول قريب نفي في جهته الشمالية الشرقية ، والثاني جبال سمر قريب سميراء معروفة بهذا الاسم الى الآن ، وهي في بني أسد ، والثالث هضبات تقع عن وادي رنية شمالا في بلاد عقيل بن عامر ·· ولاشك ان الموقع الثاني هو المقصود · ويراجع ايضا كتاب « المجاز بين اليمامة والحجاز » للاستاذ عبد الله بن خميس ص ١٠٥

(٢٠) سميراء : قرب واردات في بني أسد ، وتعرف اليوم باسم « سميرة » تراجع مادتها في معجم البلدان ·

(٢١) تكلم عنها صاحب صحيح الاخبار ج ٢ ص ٣٤ الطبعة الثانية وذكر اختلاف أصحاب المعاجم في تحديدها ، وهل هي في بلاد طيء او في بلاد بني أسد ، وقال ان الصحيح انها في بلاد بني أسد ، ولاتبعد عن سميراء ، وانه قد نسي اسمها اليوم ، ولكن هناك واديا بين جبال سميراء وجبل رمان يقال له « بزاخ » لاشك ان بزاخة فيه او قريبة منه ·· وبزاخة : بضم الباء

(٢٢) بطاح : بضم الباء وبالحاء المهملة ، ويقال بطاح ايضا بكسر الباء · ذكر هذا الموضع ابن بليهد في صحيح الاخبار ج ٣ ص ١٢٣ (الطبعة الثانية) ، واستعرض بعض ما قاله أصحاب المعاجم عنها ثم قال : « واد باق بهذا الاسم الى هذا العهد بين الرسيس والرس يصب في وادي الرمة ··»

(٢٣) البداية والنهاية ج ٦ ص ٣١٥ ، ومالك بن نويرة هو كبير بني تميم ·

(٢٤) ج ٦ ص ٣٢٢

(٢٥) « البداية والنهاية » ج ٦ ص ٣٢٢ ، ويصرح متمم بن نويرة اخو مالك في بعض شعره ، بان ضرارا هو قاتل اخيه مالك ، وذلك في قوله في رثاء اخيه :

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت

فوق الكنيف ، قتيلك ابن الأزور

ويراجع « خزانة الأدب » للبغدادي ج ٢ ص ٢٢

(٢٦) لمزيد من الاطلاع على قصة مقتل « مالك بن نويرة » وما قاله فيها أخوه متمم من الشعر ، راجع البداية والنهاية ج ٦ ص ٣٢٢ ، وخزانة الادب ج ٢ ص ٢٢ ، معجم البلدان مادة « البطاح » وكتاب خالد بن الواليد البطل الفاتح لابي زيد شلبي ، فقد عقد فصلا خاصا لهذه القصة واحسن فيها الدفاع عن خالد بن الوليد ·

(٢٧) معجم البلدان : مادة البطاح ، وفي رواية « خزانة الأدب » ان خالداً ، اعطى مالكا الامان لكنه تجاه امر ابي بكر ، الذي بلغه تحدى مالك ، وما قاله من شعر ، أمر بقتله ، وخبره انه سيقتله ، فقدمه للقتل فتهيب الناس قتله ، وتحرج المهاجرون ، ثم قتله ضرار · ويروى صاحب « خزانة الأدب » القصة عن رسالة لابي رياش احمد

بن ابي هاشم القيسي ، تضم قصة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة (تراجع خزانة الأدب ترجمة متمم بن نويرة) ٠

(٢٨) « عقرباء » موضع قريب من الرياض ، لايزال معروفا بهذا الاسم الى اليوم ، ويقع في الشمال الغربي بالنسبة للرياض يراجع مصور الرياض ووادي حنيفة ص ٣٦٩ من كتاب « المجاز بين اليمامة والحجاز » للاستاذ عبد الله بن خميس ٠

(٢٩) الاستيعاب ترجمة ضرار بن الأزور ٠

(٣٠) آل ثعلبة : ثعلبة الحلاف بن دودان بن أسد ٠

(٣١) ضجيم : هو طلحة بن خويلد الأسدي ، الذي ادعى النبوة اما ابن اللقيطة فالمقصود به عيينة بن حصن « خزانة الادب » ج ٣ ص ٣٩١ ٠

(٣٢) المراد بدومة : دومة الجندل٠ المرجع السابق ٠ ودومة الجندل تعرف اليوم باسم الجوف ٠

(٣٣) سبق التعريف بعقرباء ، واما ملهم فموضع قريب من عقرباء ايضا وهو معروف كذلك بهذا الاسم حتى اليوم ٠

(٣٤) المشرفي : السيف ٠ والمصمم ، بكسر الميم التي بعد الصاد ٠

(٣٥) في « خزانة الأدب » فاعلموا محل « مسلم »والاخير من معجم البلدان ، وفيه في البيت الذي بعده :

اجاهد اذ كان الجهاد ٠٠ الخ ٠

(٣٦) يقول « ابو زيد شلبي » في كتابه « خالد بن الوليد البطل الفاتح » ص ١٢٣ : كان ضرار مقدما عند خالد بن الوليد ، من امرائه المعتمدين ، وكان يعتمد عليه في الثغور ٠

وقد جاء في تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٧ ٠ تعداد امراء الثغور

لدى خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وكان ضرار بن الأزور من بينهم . وكذلك يراجع ابن الاثير ص ٣٩٢ طبعة دار صادر ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م .

(٣٧) يقول (ياقوت الحموي) في (معجم البلدان) مادة (دير عبد المسيح) : « .. هذا الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له : (الجرعة) ، وعبد المسيح هو الذي لقي خالد بن الوليد رضي الله عنه لما غزا الحيرة ، وقاتل الفرس ، فرموه من حصونهم الثلاثة . حصون آل بقيلة ، بالخزف المدور ، وكان يخرج قدام الخيل ، فتنفر منه ، فقال (ضرار بن الأزور) : هذا من كيدهم »

اما الطبري فيصف حصار القصر الابيض في مشارف الحيرة ج ٤ ص ١٢ فيقول : « فكان ضرار بن الأزور محاصرا للقصر الابيض ، وفيه (اياس بن قبيصة الطائي) .. وكان اول القواد نشب القتال (ضرار بن الأزور) .. فاصبحوا وهم مشرفون فدعاهم الى احدى ثلاث ، فاختاروا المنابذة وتنادوا : عليكم الخزازيف ، وهي المداحى من الخزف .

(٣٨) يقول (ياقوت الحموي) في (معجم البلدان) في مادة (بانقيا) بكسر النون ، ناحية من نواحي الكوفة ، ثم يذكر قصة تدل على انها موضع (النجف) الان .

(٣٩) نص كتاب الصلح في (معجم البلدان) مادة (بانقيا)

(٤٠) البيت في (معجم البلدان) مادة (بانقيا) .

(٤١) الطبري ج ٥ ص ٤٢ .

(٤٢) البداية والنهاية ج ٧ ص ١١ و ١٢

(٤٣) المصدر نفسه ج ٤ ص ٣٧ .

(٤٤) تهذيب ابن عساكر ج ٧ ص ٣٠ ترجمة ضرار ٠
(٤٥) فحل : بكسر الفاء وسكون الحاء ، موضع بالغور في الاردن ٠
(٤٦) ص ٣٢ ج ٧ ٠ ويذهب ابن جرير الطبري في تاريخه الجزء الرابع ص ٩٧ (طبعة دار المعارف بمصر) الى ان (ضرار بن الأزور) استشهد سنة ثمان عشرة ، في عام الرمادة ٠

ويلاحظ ان ابن كثير ، ذكره بين من استشهد في (اليرموك) فقد بايع عكرمة بن ابي جهل على الموت ، وقاتل حتى قتل ، وكان احد الذين آثروا زملاءهم بالماء وهم أحوج مايكونون اليه ، في سكرات الموت ، حتى ماتوا جميعهم ظمأى ٠ ص ١١ و ١٢ من ج ٧ من (البداية والنهاية) كما يلاحظ ان ابن كثير يذهب الى ان وقعة (اليرموك) كانت في سنة ١٣ من الهجرة ٠

وفي قصة ايثار ضرار زملاءه بالماء ، معنى رائع مما يتمتع به من خلق رفيع يصل حد الايثار في لحظة هي اشد لحظات العمر حرجا ٠٠ وهي منزلة لا يصل اليها الا الاقلون ٠٠ !

(٤٧) البداية والنهاية ص ٣٤ ج ٧ والمقصود بعروة : عروة بن الزبير وسبق الكلام عن حديث ابقاء اللبن في الضرع ٠

(٤٨) النجم الغزي ، هو محمد بن محمد نجم الدين الغزي المتوفي سنة ١٠٦١ هـ ١٦٥١ م ، ومعظم مؤلفاته مخطوطة ٠
(٤٩) من ص ٢١٣ الى آخر الكتاب (الجزء الثاني) ٠
(٥٠) ص ٦١ ج ١
(٥١) ص ٥٤ ج ١ وص ٢٣٨ ج٢
(٥٢) يلاحظ هذا السجع الذي يروى على لسان خالد ٠
(٥٣) قربوس : بفتحتين : جمعه قرابيس ٠ حنو السرج اي قسمه المقوس المرتفع من قدام المقعد ومن مؤخره وهما قربوسان ٠
(٥٤) ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ من ج ٢
(٥٥) ص ٦٤ ج ١


شِعره

ضرار شاعرا

قلت في مستهل الحديث عن ضرار بن الأزور انه كان شخصية مثيرة ، لتمتعه بمميزات كثيرة ٠٠ لا يتمتع بها الا البطل ٠٠ فهو ليس شجاعا فحسب بل انه يصل حد الاستبسال ٠٠ في شجاعته ٠٠ وهو فارس معلم ، واحد اصحاب الخيل المشهورة ٠ انه فارس « المحبر »، وهو كريم يصل في كرمه حد السخاء والتضحية ٠٠ فهو يضحي بماله كله ليهاجر الى الله ورسوله ٠٠ ولايبالي عن مصير هذا المال الكثير ٠٠ وهو يحلب الناقة اللقوح ، فيجهدها ، ليخرج آخر قطرة من حليبها ٠٠ ثم لايكف حتى ينهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت تلك بعض خلاله في الجاهلية ، فلما جاء مسلما ضم اليها ايمانا عميقا يدفعه الى ان يبيع ملذاته ليكسب صفقة الايمان التى باركها الرسول ، وان يظل بالمدينة ، وان يثق به الرسول الكريم فيبعثه في مهام كبيرة ٠٠ ويدفعه

ذلك الى أن يستبسل فى حروبه وان كانت ضد قومه بني أسد ٠٠ فقد كان ايمانه أقوى من عاطفته القبلية أو القومية ٠٠ وهو يظل على ايمانه العميق ، بعد ان افتتن الناس بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ٠٠

وهو من الوفاء على درجة عليا ٠٠ فقد وفي لخليفة رسوٰل الله ابي بكر ، ووفي لصحبته لخالد بن الوليد رضي الله عنه ، فظلّ الى جواره ، يتمسك كل منهما بصاحبه ٠٠

وهو يبلغ قمة الايثار في موقعة يوم اليرموك حينما يسقط مضرجا بدمه ، ينال منه الظمأ كل منال فيعرض عليه الماء أصحابه ، فيؤثر به غيره ٠

ياللايثار العظيم !

وكانت بعض هذه الخلال لاكلها ، كافية لان تضفى على شخصيته صفات البطولة ٠٠

ولكنه ضم اليها جميعا ٠٠ هذه الشاعرية الاصيلة التي تتسم بالقوة حينا ، وبالرقة حينا ٠٠

والتى تنبع من اعماق نفســه ، لا افتعــال فيها ولاتكلف ٠٠ فقد كان حقا شاعرا مطبوعا ، تماما كما قال عنه ابن عبد البر ، عندما ترجم لــه في كتاب (الاستيعــاب في معرفــة الأصحاب) ، فقد قال : « كان فارسا شجاعا ، شاعرا مطبوعا » ٠

بيد ان النصوص القليلــة بــل النادرة ، التي وقفت عليها في كتب التراجــم والأدب ، لاتفسح مجال القول كثــيرا للحديث عــن خصائص ضرار الشاعرية ٠٠ ولكنها من جانب آخر تعتبر كافيــة لنستشفمنها الملامح الفنيــة في شعــر ضرار ٠٠

ولعل ابرز هذه الملامح تلك السلاســة التي يصدر عنها ، واختيار الألفاظ السهلة السائغة ، والقافية المريحة ، والوزن المطرب ٠٠ كمــا يتجلى ذلك كله في قصيدته بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام التى مطلعها :

خلعت القداح وعزف القيان

والخمر اشربها والثمالا ٠٠

ونحن نجد هذه الخصائص الكبــرى في شعره

حتى في المواقف الحماسية ، مثل قصيدته يوم عقرباء .

فهو في موقفه من تقريع قومه بني أسد ، يحتفظ الى جانب نبرته القوية العالية ، بسهولة اللفظ وانسيابه الموسيقى :ـ

بني أسد .. قد ساءني ماصنعتمو
وليس لقوم حاربوا الله محرم

وهو يعطينا في هذه الابيات ، صورا شعرية متحركة .. فان قومه (قد نهبوا صدقاتهم) .. وهو تعبير مبتكر يجب ان نقف عنده متأملين .. اذ لم يقل منعتموا او قطعتموا ، ولكنه صورهم في موضع الناهبين المعتدين .. وان كانوا لم ينهبوا أموال الغير حقا .. انما نهبوا حدود الله حينما منعوا زكاة اموالهم لترد على الفقراء والمساكين .!

ومثل هذه الصورة نجد في قوله : (سالت عقرباء وملهم) .. ولنتصور كيف سال الواديان بالدماء المهراقة ..!

اما قوله :ـ

عشية لا تغني الرماح مكانها ..

ولا النبل .. الا المشرفي المصمّم

فقد استوقفت هذه الصورة ، وتركيبها النحاة واوردوها في شواهد النحو ، واهتموا باعراب البيت وشرحه .. كما ساقهم ذلك احيانا الى الاهتمام بشخصية ضرار .. وخلاصة مايقال في شرح البيت الذى يبدو واضحا ، ان ذلك المساء الدموي لا تأخذ فيه الرماح ولا النبل امكنتها المعتادة لانها لاتجدى غناء .. وانما لا يشفي الا السيوف القوية الباترة القاطعة ..

ولمن شاء الوقوف على اختلاف الآراء في اعراب هذا البيت وما قاله عنه النحاة ان يرجع الى خزانة الأدب ص ٢٩٢ ج٣

ولم يخل شعر (ضرار) من الحكمة كما في قوله :

تفكروا .. هل بغى ممن مضى احد

الا احاط به من بغيه الغير

ولم احاول ان استقصي شعر ضرار بن الازور رضي الله عنه ، لاجمعه ، بحيث ازعم انه لم يند

عنى منه شيء .. كلا .. وانما غاية جهدي ، ان اجمع ماوقفت عليه من نصوص شعره ، خلال تتبعى لترجمة حياته هنا وهناك ، على انني ، مع ذلك ، لم أوفر جهدا استطيعه ، للبحث عن شوارد شعره ، كلما وجدت الى ذلك ملتمسا يسعنى الوصول اليه ..

وقد يكون في صنيعى المتواضع هذا ، مايحفز الباحثين المتخصصين لمزيد من البحث والاستقصاء عسى ان يتكامل هذا العمل ، او يشرف على التكامل ..

ويدخل في هذا الأمل ايضا ،تميحص النصوص الشعرية ، وصحة عزوها ..

ولا اظننى احتاج الى ان اذكِّر من جديد بما قلته من قبل، عن اسقاطى جميع اشعار ضرار التي وردت في كتاب (فتوح الشام) لانني لا اعتبر هذا الكتاب تاريخا ، وانما هو قصص تمتزج فيه الحقائق بالكثير من الخيال ..

نصوص من شعره

الى عامر

انك ياعام بن فارس قرزل
عن القصد اذ يممت ثهلان حائر (١)
تجنبتهم يعدو بك الورد بعدما
قذفتهم في البحر والبحر زاخر (٢)
واسلمت عبد الله ، لما عرفتهم
ونجاك وثاب الجراثيم ضامر (٣)
قذفتهم في الموت ، ثم خذلتهم
فلا وألت نفس عليها تحاذر (٤)

ص ٥٤ من حماسة البحترى ط ٢ بيروت ١٣٨٧ هـ
١٩٦٧ م

---

(١) القرزل : بضم القاف والزاى وسكون الراء اللئيم · (لسان العرب)
وثهلان جبل عظيم أسود في عالية نجد ، معروف بهذا الاسم حتى اليوم (صحيح الاخبار) ج ١ ص ١٠٢ ط ٢ وهو الذى يذكره الفرزدق في ابياته المعروفة :

ان الذي سمك السماء بنى لنا — بيتا دعائمه أعز واطول
بيتا زرارة محتب بفنائه — ومجاشع وابو الفوارس نهشل
فادفع بكفك ان أردت بناءنا — ثهلان ذا الهضبات هل يتحلحل ؟

(٢) الورد : الفرس
(٣) وثاب الجراثيم ضامر : كناية عن الفرس
(٤) وألت : نجت والموئل : المنجى قال تعالى : ولن يجدوا من دونه موئلا ·

الظلم البادى

رأيت رجــالا يظلمــون تستــرا
وتظلم ظلما ـ لا ابالك ـ باديا
اراك اذا لم تخش اشرس طامحا
وان خفت اغضيت الجفون الجواسيا (١)

النص من حماسة البحتري ٠ ص ١١٥
ط ٢ بيروت
١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م

---

(١) الشرس : السيىء الخلق : الجواسى : القاسية الجامدة اي اذا خاف اغضى وسكت ٠٠ واذا لم يخف بدا شرسا طامحا سيء الخلق ٠

عاقبة البغي

ان الأمور قد امضاها الاله لكم

فــلا يزيلنكم بغي ولا بطر

تفكروا : هل بغى ممن مضى أحد

الا احاط به من بغيه الغير

النص من حماسة البحتري : ص ١١٥
ط ٢ بيروت
١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م

بنى أسد

بني أسد قد ساءني ما صنعتم
وليس لقوم حاربوا الله محرم
واعلم حقا انكم قد غويتم
بني أسد ، فاستاخروا او تقدموا
نهيتكم ان تنهبوا صدقاتكم
وقلت لكم : ياآل ثعلبة اعلموا (١)
عصيتم ذوي احلامكم واطعتم
ضجيما ، وامر ابن اللقيطة اشام (٢)
وقد بعثوا وفدا الى أهل دومة
فقبح من وفد ومن يتيمم (٣)
ولو سئلت عنا جنوب لخبرت
عشية سالت عقرباء وملهم (٤)

---

(١) ال ثعلبة : ثعلبة الحلاف بن دودان بن أسد

(٢) ضجيم : هو طليحة بن خويلد : وكان ارتد وادعى النبوة ثم اسلم وحسن اسلامه .
وابن اللقيطة : هو عيين بن حصن (خزانة الأدب ص ٢٩١ ج ٣ .

(٣) المراد بدومة : دومة الجندل (المرجع السابق) .

(٤) في خزانة الأدب ، سالت مكان سئلت ، وعقرباء وملهم موضعان بنجد يحتفظان باسميهما حتى الان : وفي معجم البلدان اورد من هذه الابيات خمسة ، هذا اولها

عشية لاتغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفي المصمِّم (١)
فان تبتغى الكفار غير منيبة
جنوب فانى تابع الدين مسلم
اقاتل ، اذ كان القتال غنيمة
ولله بالعبد المجاهد أعلم (٢)

---

(١) المشرفي : السيف : المصمم : بكسر الميم الأولى ٠

(٢) في خزانة الادب « فاعلموا » محل « مسلم » ، والاخير من معجم الأدباء ، رفيه : اجاهد اذ كان الجهاد ٠٠ الخ ٠

التوبة
او
خلعت القداح

خلعت القداح وعزف القيان
والخمر تعللة وانتهالا
وكرّى المحبَّر في غمرة
وجهدي على المسلمين القتالا
وقالت جميلة بددتنا
وطرحت أهلك شتى شمالا
فيارب لا اغبنن صفقتي
فقد بعت أهلى ومالى بدالا (١)

---

(١) الى هنا رواية الاصابة في ترجمته .. ويلاحظ ان الرواية في البيت الثاني في شطره الثاني تقول «وجهدي على المشركين القتالا» .. اي ان كلمة (المشركين) اتت محل كلمة المسلمين ، وليس من المعقول ان يتوب ضرار عن قتال المشركين ، وانما هو في موقف الاعتذار والاستغفار عن ذنوبه الماضية ..

كما ان رواية البيت الثالث فيها (بذرتنا) والسياق يقضى بددتنا .

في بانقيا

أرقت ببانقيا ومن يلق مثلما

لقيت ببانقيا من الحرب يأرق (١)

(١) معجم البلدان : مادة بانقيا .

ونحن منعنا ..

ونحن منعنا كل منبت تلعة
من الناس الامن رعاها مجاورا
من السر والسراء والحزن والملا
وكن مخنات لنا ومصادرا (١)

(١) المخنات : الساحات . عن معجم البلدان ، ونص البيتين منه في مادة السراء .

ارادت حجان

ارادت حجان ، والسفاهة كاسمها
لأعقل قبلى قومها وتخلدا
كذبتم وبيت الله ، حتى نرى لكم
حميرا ، وكسرى والنجاشي أعبدا
وحتى تميطوا ثهمدا من مكانه
وحتى تزيلوا ـ بعد ثهلان ـ صنددا (١)

(١) النص في معجم البلدان مادة صندد ·
ولعل المقصود بحجان : بطن من بني أسد ، وعقل بمعنى دفع الدية أو الفداء · ثهمد يقول عنه ابن بليهد في صحيح الاخبار انه يعرف اليوم بـ « حيد الردامي »، وقد جاء في مطلع معلقة طرفة « لخولة اطلال يبرقة ثهمد » وثهلان جبل في عالية نجد لايزال محتفظا باسمه ·· وصندد بالكسر ثم السكون مع تكرار الدال جبل بتهامة ·

المراجع والمصادر

١ ـ الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ـ طبعة ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م المطبعة الشرقية ٠

٢ ـ الاستيعاب فيمعرفة الاصحاب ـ لابن عبد البر

٣ ـ أسد الغابة ٠ لابن الاثير (ترجمة ضرار)

٤ ـ طبقات خليفة بن خياط ٠ الطبعة الاولى بغداد ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م مطبعة العاني ٠

٥ ـ البداية والنهاية لابن كثير ٠ ت ٧٧٤هـ مطبعة السعادة

٦ ـ القاموس المحيط ٠

٧ ـ الاغاني ـ لابي فرج الاصفهاني

٨ ـ تاريخ الطبري ، طبعة دار المعارف بمصر ٠

٩ ـ معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحاله ٠ ط دار العلم للملايين بيروت سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م

١٠ ـ صحيح الاخبار لابن بليهد ٠

١١ ـ المجاز بين اليمامة والحجـاز ـ عبد الله بـن خميس

١٢ ـ معجم البلدان لياقوت ٠

١٣ ـ خزانة الأدب للبغدادي ت ١٠٩٣ المطبعة السلفية ١٣٤٧ هـ القاهرة

١٤ ـ خالد بن الوليد البطل الفاتح : ابو زيـد شلبي
المطبعة المصرية ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م ٠

١٥ ـ تاج العروس ، محمد بن محمد المرتضى الزبيدى
ت ١٢٠٥ هـ

١٦ ـ (الاعلام) ، للزر كلي ٠

١٧ ـ سيرة ابن هشام ، طبعة مصطفى البابـى الحلبـى
سنة ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م

١٨ ـ المحبر محمد بن حبيب المتوفي سنة ٢٤٥ هـ
طبعة دار المعارف العثماني بالهند ١٣٦١ هـ

١٩ ـ فتوح البلدان لابي الحسن البلاذرى
م السعادة بمصر ١٩٥٩ م

٢٠ ـ لسان العرب لابن منظور ت ٧١١ هـ
طبعة مصورة عن بولاق

٢١ ـ سمط اللآلى لابي عبيد البكري ت ٤٨٧ هـ
سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م

٢٢ ـ ايام العرب في الاسلام محمد ابو الفضل ابراهيم
علي محمد البجاوي
الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م
دار احياء الكتب العربية

٢٣ ـ اعلام النساء عمر رضا كحالة
المطبعة الهاشمية بدمشق

٢٤ ـ فتوح الشام لابي عبد الله الواقدي المتوفي سنة ٢٠٧ ط بيروت دار الجيل

٢٥ ـ التاريخ الكبير محمد بن اسماعيل البخاري طبعة ٢ حيدر اباد الدكن بالهند سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣م

٢٦ ـ خطط الشام محمد كرد علي مطبعة المفيد دمشق ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م

٢٧ ـ الحماسة للبحتري ج ٢ ط بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٦٧ م

٢٨ ـ طبقات ابن سعد

٢٩ ـ تهذيب التهذيب

٣٠ ـ مشاهير علماء نجد عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ الطبعة الاولى ١٣٩٢ ـ ١٩٧٤ م

٣١ ـ الكامل لابن الاثير طبعة دار صادر ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م بيروت

٣٢ ـ الموشح للمرز باني ت ٣٨٤ هـ دار النهضة بمصر ١٩٦٥ م

٣٣ ـ تهذيب ابن عساكر الطبعة الأولى دمشق .

٣٤ ـ العقد الفريد

الموضوعات

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

الرياض ص.ب ١٥٩٠ ت ٤٧٧٧٢٦٩

دار الاصفهانى للطباعة بجدة
رقم الترخيص ١٨ ص - ٥/٤/١٣٩٣هـ

هذا الكتاب

ضرار بن الازور ٠٠ صحابى جليل من بنى أسد ، الذين كانت مساكنهم تمتد في اماكن مختلفة من منطقة القصيم في نجد ٠٠

وهو فارس باسل ، وشاعر مجيد ٠٠ وكريم سخي ٠٠ لكل هذه المميزات تناولت هذه الشخصية المثيرة بالحديث والبحث في هذا العدد من سلسلة « المكتبة الصغيرة » ٠

ويسرنى وانا أقدم هذا الكتيب ، في هذه السلسلة ان اذكر انه الكتيب الثاني فيها الذي يصدر عن صحابى شاعر مقدام ٠٠

اما الكتاب الاول فلقد كان عن كعب بن مالك الخزرجي الانصاري ٠٠

والكتابان جزء من محاولة في التعريف بشعراء الصحابة ٠٠ سائلا الله تعالى التوفيق للسير في هذا الاتجاه قدما ٠

عبد العزيز الرفاعي
صاحب المكتبة الصغيرة

دار الاصفهاني للطباعة بجدة
رقم الترخيص ١٨ ص - ١٣٩٣/٤/٥هـ